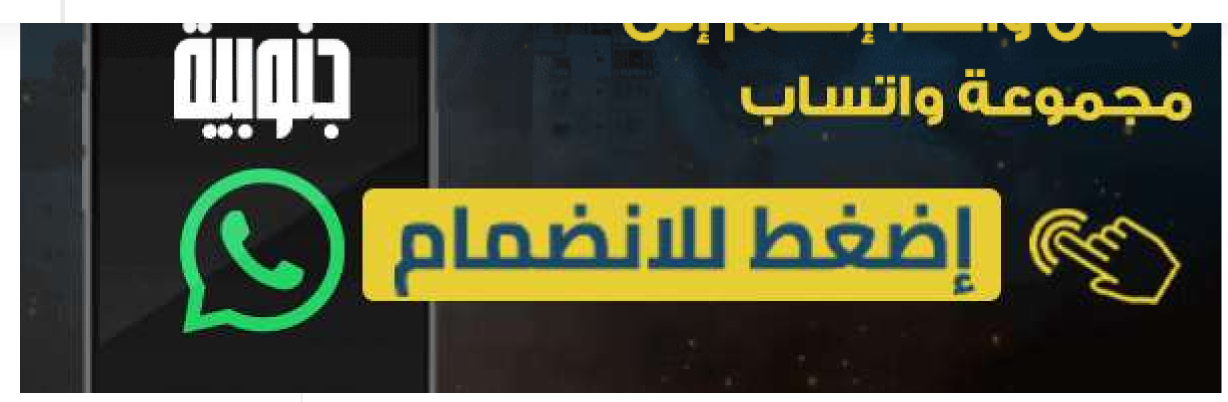


إبراهيم بيضون.. وبعض من الناس تعرفهم قبل أن تراهم!

د. نوال الحوار في 3 فبراير، 2025 تحت تصنيف أحدث الأخبار، الرئيسية، خاص







حدث ذلك في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وأنا أتابع دراستي في الجامعة اللبنانية في قسم التاريخ، لا يخفى على أحدكم مدى صعوبة هذه المادة وقسوتها، كان عليّ أن ألج العالم الأسلامي بكل تقلباته و مأسيه التي مرّت، فقط الدكتور أبراهيم بيضون كان يد الأمان، التي تعبر بطلبته نحو الضفة الأخرى، بسهولة وسلاسة كما هي شخصيته.

فالدكتور بيضون من الأوائل الذين أختاروا كتابة التاريخ باللغة الأدبية السهلة، بعيدا عن الأحقاد والطائفية، التي كانت تغلب على كتابات كثير من مؤلفات المؤرخين، لاسيما في العصر الإسلامي.

لقد أمتلك وعيا حادا ومعرفة بصيرة، جعلت منه متفردا في هذا النوع من الكتابة، الأشبه بحقل الألغام.
بقيت على صلة بمؤلفاته التي كانت مقرّرة في مناهج الجامعة اللبنانية، إلى أن تعرفت إليه شخصيا، فأرتقينا بعلاقتنا من مرتبة التلميذة والأستاذ الى مرتبة الصديقة، وذلك بعد لقاء جمعنا في مكتب الدكتور وجيه كوثراني، بمبنى كلية الأداب في الجامعة اللبنانية.

> ***خططنا لمشروع كتابة عن القرامطة، لكن ظروفنا لم تسمح بتوثيق هذه السيرة***

فهو كتاب جامع وشامل لآخبار الشرق والغرب، ومنسق بطريقة قريبة للنفس، فاجابني حدتوني عنك أنك تكتبين الشعر لكن يبدو لي أنك مؤرخة أيضا!

ومن ذلك الوقت أرتبطنا بصداقة كبيرة، وكنا خططنا لمشروع كتابة عن القرامطة، لكن ظروفنا لم تسمح بتوثيق هذه السيرة، تعددت لقاءاتنا في مكتب الصديق الراحل صاحب جريدة السفير طلال سلمان، الذي كان من أشدّ المعجبين بالدكتور بيضون كمؤرخ إسلامي معاصر، ونتيجة نقاشات عديدة بين الأثنين رحمهما الله، خرج للنور الكتاب الأيقونة (ثورة الحسين)، الذي أهداه الدكتور بيضون للاستاذ طلال سلمان، وهما الأثنان أبناء الجرح الشيعي المفتوح.

> *أرتبط الدكتور بيضون بشراكات فكرية مع قامات بعلم التاريخ*

كان للدكتور بيضون مسيرة طويلة في النضال الفكري والثقافي، عبر أبحاث عديدة نشرت في معظم الدوريات العربية الهامة، فقد أرتبط الدكتور بيضون بشراكات فكرية مع قامات بعلم التاريخ، سيما الدكتور عبد العزيز الدوري، الذي كان يسميه الراحل شيخ المؤرخين العرب، والذي نشر أبحاث هامة في تاريخ الإسلام مشتركة معه، عندما كان يرأس تحرير مجلة المؤرخ العربي الصادرة عن أتحاد المؤرخين العرب، كما شارك صديقه الراحل المؤرخ سهيل زكار بكتاب (تاريخ العرب السياسي)، والذي أمتد من فجر الإسلام إلى سقوط بغداد على يد المغول.

أنتبه الدكتور بيضون مبكرا لفكرة هجرة قادة الإسلام من مكة والمدينة، الذي تسبب في إنتقال الخلافة لاحقا من مكة نحو دمشق، ومن ثم بغداد ومن بعدها الى القسطنطينية، فسلط الضوء على إشكالية العلاقة مع السلطة المركزية، حيث تحوّل الحجاز إلى مقر لقدامى الصحابة ومركزا دينيا فقط.



في كتابه مؤتمر الجابية، أستطاع أن يبرز أسباب الصراع القيسي اليمني في بلاد الشام، والفوضى التي انتشرت، إلى أن عقد مؤتمر الجابية، الذي جمع المعارضين ووحّد صفوفهم، مما أوصل مروان بن الحكم إلى سدة الخلافة، التي انتقلت من البيت السفياني للبيت المرواني.

كوّن الراحل مجموعة هامة من الافكار، التي تخص الأتجاهات السياسية في القرن الاول للهجرة، تحديدا الزمن الممتد من فترة عمر بن الخطاب، إلى زمن عبد الملك بن مروان، وفي إحدى زياراتي لجامعة محمد الخامس في الرباط، قال لي الدكتور عباس الجراري مستشار العاهل المغربي، أنه يدرّس هذا الكتاب لطلبته في الجامعة، لأنه يعدٌّ من أوفى المصادر الحديثة، حول هذه المرحلة الهامة في تاريخ الإسلام.

كان الراحل محبا للأدب والشعر بشكل خاص، كتب كل مؤلفاته بروح الأديب الشفاف الشاعر، وبقي متحيزا للشعراء الأمراء، الذين مروا على الحضارة العربية، وكان يرى أن الأدب يهذب السياسة ، فكتب(الأمراء الأمويون الشعراء في الأندلس)، ويتضمّن هذا الكتاب دراسة شاملة عن أدب السلطة.

> *أفنى الدكتور بيضون عمره في الكتابة التاريخية*

لقد أفنى الدكتور بيضون عمره في الكتابة التاريخية، انجز أكثر من كتاب ودراسة في هذا الموضوع، ويعد كتابه (مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية) مرجعا مهما في قواعد وأصول الكتابة في التاريخ، كما كان شاهدا على كتابة التاريخ الإسلامي، وإنقسام وتقاتل ابناء اللحمة الواحدة.



المؤسسات التي أحبها، سيما مؤسسة عامل، التي يعتبر مؤسسها الصديق الدكتور كامل مهنا، شريكا إنسانيا ووجدانيا له، عبر صداقة أمتدت لعقود طويلة. وكذلك شراكته الأدبية مع القيمة والقامة الراحل حبيب صادق، في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي.

يستحق هذا المؤرخ الفذ، أن تقام له ندوة خاصة أو يطلق أسمه على أحد صروح لبنان التربوية، أسوة بالقدوة الكبيرة زاهية قدورة، التي كان لمنجزها العلمي الأثر الكبير، في كلية الأداب في الجامعة اللبنانية.

رحم الله أستاذنا خالد الأعمال...

الثقافة | تاريخ

شارك عبر فيسبوك | شارك عبر تويتر

السابق | التالي

إقرأ أيضا

الشرع يؤدي مناسك العمرة.. هل رافقته زوجته؟

إنتشال جثامين جديدة من الخيام.. وأهالي البلدات المحررة «يحجون» إليها رغم الدمار

سلام يرفض الشائعات: لا فرض لأسماء وزارية عليّ!

بالفيديو.. «حزب الله» ينشر فاصلاً بصوت نصر الله: أوصيكم

قد يعجبك أيضاً

اعلان



كل الأخبار

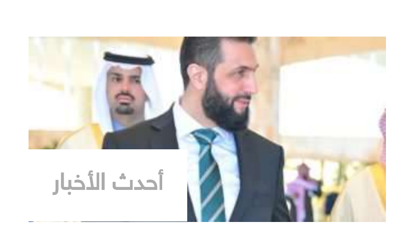
الاكثر قراءة



أحدث الأخبار, الرئيسية

بالأسماء: إليكم تشكيلة الحكومة غير النهائية.. الطبخة «شبه» ناضجة

أول تعليق لصاحب سيارة «لامبورجيني» المحطّمة.. من الذي قادها؟



أحدث الأخبار

الشرع يكشف بعض أسرار تحرير سوريا من الأسد.. وقصة اللقاء مع الضابط الغربي



أحدث الأخبار

حمادة: ياسين جابر هو أفضل الشيعة الممكن والمقبول لبنانياً وعربياً ودوليّاً



أحدث الأخبار

هذه هي العقبات الأخيرة أمام الحكومة!



خطة لاستدراج القاتل من سوريا.. قوى الأمن تنهي فصول جريمة مروعة في الصفرا



أحدث الأخبار, الرئيسية, خاص

الحزب «يغرق» وحيداً بلا ايران في «الوحول اللبنانية»..والحكومة في مستنقع «الطلبات المضخمة»!



أحدث الأخبار

«التيار» و«القوات» يريدان المعاملة الحكومية بالمثل مع «الثنائي الشيعي»!



أحدث الأخبار, الرئيسية, خاص

جورج نادر يستبعد عبر «جنوبية» إنسحاب




أحدث الأخبار

خطة إسرائيلية-أميركية لنزع تدريجي لسلاح الحزب!

مجلة شؤون جنوبية: العدد ١٩١



مجلة شؤون جنوبية

العدد ١٩١

تابعونا على


Google News

اشترك في النشرة البريدية